ورد عليه سابر الخوارق وقول الناظم الذي فيه اي المقبور الجسم
اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والمضي في اللحد للجسم
والالف للاطلاق لا للتثنية والله اعلم ومنكر ثم النكير بصيحة
هما يسالان العبد في القبر منفردا اشار الى ما ورد في الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه
ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقول لا ادري كنت اقول ما
يقول الناس فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
وفي رواية يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير قال بعض العلماء منكر
ونكير للمذنب لانكارهما واما المطيع فملكان مبشر وبشير وقال
الحليمي يشبه ان يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة وسمي بعضهم
منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل واحد منهم اثنان كما كان الموكل عليه
بكتابة عمله ملكين واستشهد له بشيء من الحديث وخص
المصنف القبر بالذكر وهو الوارد في الادلة قال بعضهم الظاهر
ان هذا بحسب الغالب وان المسألة تقع للغريق والحريق ومن اكله
السباع وكيفيات على اختلاف الاهوال ابتلاء من الله تعالى لعباده
وهو من جملة منازل الاخرة ومراتبها ولا يستثنى الا الشهدا
كما ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كفى
ببارقة السيوف شاهدا ‧ وميزان ربي والصراط حقيقة
وجنته والنار لم يخلقا سدى ‧ يعني ان كلا من الميزان والصراط
حق وقد وردت الحجج السمعية بذلك والمراد بالميزان ميزان ذو

كفتان

كفتين ولسان ينصب ويوزن فيه الاعمال اي توزن فيها
الصحف التي فيها الاعمال مكتوبة وقد ورد به الكتاب والسنة
والمقصود منه تعريف العباد بها اعمالهم اذ لو ادخلوا الدارين
قبل الموازنة لزعم ظن المطيع ان نيله من الدرجات في الجنة
على الاستحقاق وتوهم المعذب ان عذابه فوق ذنبه فتوزن
اعمالهم ليقفوا على مقادير اجرها فيعلم الصالح ان ما ناله من الدرجات
بفضل الله تعالى لا بمجرد عمله ويتيقن المجرم ان ما ناله من العذاب
دون ما ارتكب من الجرائم وان الله لا يظلمه واما الصراط فهو جسر
عظيم يضرب على متن جهنم يمر عليه الخلائق والنبي صلى الله عليه وسلم
قائم يقول يا رب سلم وهو ادق من الشعر واحد من السيف على ما
ورد في الحديث الصحيح والناس في جوازه متفاوتون على قدر ايمانهم
واعمالهم والله تعالى يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم
من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالجواد
ومنهم من يجري رجليه ومنهم من يحبو على وجهه وورد ايضا انه يكون
على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع قال
في شرح المقاصد ويشبه ان يكون المرور عليه هو المراد بورود
كل احد النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى وهذا
قول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من ائمة التفسير
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال محي الدين النووي في
شرح مسلم في الصحيح ان المراد في الاية المرور على الصراط ومن الحكمة
في الصراط ان يظهر للمؤمنين عظم فضل الله تعالى بالنجاة من النار
فتصير الجنة بعد ذلك اسر لقلوبهم وليتحسر الكافر بفوز المؤمنين
بعد اشتراكهم في المرور ثم اخبر الناظم ان الجنة والنار لم يخلقا
سدى فافاد انهما مخلوقتان لحكمة فالجنة للثواب والنار للعقاب
وهذا مما يجب اعتقاده وهو مذهب جمهور المسلمين انهما مخلوقتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)